على ترشيح الحزب الجمهوري ( ١٠ /٣ ) ، بعد هزيمته امام المرشح الجمهوري الاخر رونالد ريغان . وكان كونالي هو المرشح الوحيد الذي أيد وجهة النظر العربية بصراحة وجرأة في خطاب القاه في شهر تشرين الاول ( أكتوبر ) الماضي امام نادي الصحافة في واشنطن ، حيث دعا كونالي وقتها ، الى انسحاب اسرائيل من الاراضي العربية المحتلة . وقد عزا كونالي انسحابه الى قوة منافسه ريغان ، والى « الوضع الدولي » دون ان يوضح ما يعنيه بذلك . إلا انها اشارة تعيد الى الاذهان الهجوم العنيف الذي تعرض له كونالي اثر خطابه المشار اليه من جانب أوساط سياسية واعلامية واسعة ، حتى من داخل حزبه .

اما التطور الثاني فهو تصعيد المرشح الديمقراطي ادوارد كيندي لموقفه المؤيد لاسرائيل الى نقطة التطابق الكامل مع السياسة الاسرائيلية ، خاصة فيما يتعلق باستبعاد القدس من اية مفاوضات ومن اعتبار القدس الشرقية جزءا من الضفة الغربية المحتلة . وبعد ان كان من المنادين بضرورة تعاون الولايات المتحدة مع الاتحاد السوفياتي في محاولة ايجاد تسوية لازمة الشرق الاوسط فانه تبنى ـ في مقابلة تليفزيونية ( ١٠ /٣ ) ـ موقف اسرائيل الرامي الى استبعاد الاتحاد السوفياتي تماما بالنسبة لاية محاولات للتسوية في المنطقة .

وبطبيعة الحال ، لم يكن انصار اسرائيل و ( اللوبي اليهودي ) هم وحدهم الذين كان لهم موقف من التصويت الاميركي ، ثم من تراجع كارتر عنه . فالذين اعتبروا التراجع الاميركي ـ وخاصة الطريقة والتوقيت الذين تم بهما ـ كان بينهم من ينظر الى الامر من المنظور الاميركي « القومي » وحده ، بصرف النظر عن طبيعة الموضوع ، وعن كونه يتصل بالعلاقة الخاصة التي تربط الولايات المتحدة باسرائيل . وقد عبر عن هذا الموقف المعلق الاميركي انطوني لويس الذي كتب في صحيفة « نيويورك تايمز » ( ١١ /٣ ) يقول . « مر اسبوع على مسألة التصويت الاميركي المتنصل منه ، ولم يقل الرئيس كارتر شيئا ذا فاعلية للحد من الاضرار . وكل يوم يمر تصبح الحكاية كارثة اشد وضوحا على سياسة هذا البلد وعلى سمعته في العالم . فهل كان يمكن ـ على سبيل المثال ـ ان تتم زيارة المستشار الالماني الغربي هيلموت شميث لواشنطن في وقت أشد احراجا من هذا ؟ لقد وصل مستشار المانيا الغربية مباشرة في اعقاب ما بدا مظاهرة للتهافت والعجز الذي احسه حلفاؤنا الاوروبيون بوجه عام ، والالمان الغربيون بوجه خاص ، في ادارة كارتر ».

ويكشف لويس عن دورين قام بهما كل من روبرت شتراوس مدير حملة كارتر الانتخابية ( ورئيس الوفد الاميركي السابق في محادثات الحكم الذاتي ) ، وسول لينوفيتش رئيس الوفد الاميركي الحالي في تلك المحادثات ، في اقناع كارتر بالخطورة الشديدة التي يحملها تصويت الولايات المتحدة الى جانب قرار مجلس الامن المندد بالاستيطان الاسرائيلي على فرصه الانتخابية من ناحية ، وعلى موقف اسرائيل من مجادثات الحكم الذاتي من ناحية اخرى . ولكن انطوني لويس يضيف ان تنصل كارتر من القرار الاميركي قد أدى حتى الى اندفاع عدد من المعتدلين الاسرائيليين انفسهم للعودة الى موقف التشدد والعناد في مسألة الاستيطان . ويضيف ان السؤال الان هو كيفية استعادة مصداقية الحكومة الاميركية وعملية السلام في الشرق الاوسط . ويجيب بأن « الرد الوحيد الذي لا مهرب منه هو ان من الضروري تغيير اولئك الذين يصنعون السياسة الاميركية » ، وانة يتعين على كارتر ان يبادر فورا الى تغيير طاقم سياسته الخارجية الان .

ومن هذه النقطة فان « الاثار الجانبية » لقصة التنصل الاميركي من قرار مجلس الامن قد تركزت في تعظيمها في حملة بالغة العنف ضد عدد من المسؤولين الاميركيين ابتداء من سايروس فانس وزير الخارجية الذي كان قد سبق ان اعلن انه لا ينوي البقاء في منصبه كوزير للخارجية حتى اذا اعيد انتخاب كارتر لفترة رئاسة جديدة ، ومن ثم اتهم ( هيرالد تريبيون ١١ /٣ ) بأنه لم يعد مهتما كثيرا بأداء عمله ومسؤولياته طالما انه ينوي الذهاب في اواخر العام الحالي . وشملت الحملة ايضا كلا من دونالد ماكهنري المنوب الاميركي لدى الامم المتحدة ، وهارولدسوندرز مساعد وزير الخارجيه وهذان اتهمتهما صحيفة « نيويورك تايمز » ( ٧ /٣ ) في تعليق كتبه وليام سافاير ، احد اشد المعلقين الاميركيين انحيازا لاسرائيل بأنهما « ارادا كسب الاصدقاء العرب المتطرفين بمعاقبة